من عالم الاجساد والطف من عالم الاجساد والكثف من
وسموه عالم المثال وقالوا هو الطف من عالم الاجساد
عالم الارواح وبنوا على ذلك تجسد الارواح وظهورها في صور
مختلفة من عالم المثال وقد يتنافس لذلك بقوله تعالى فتمثل
لها بشرا سويا فيكون الروح الواحدة لروح جبريل مثلا في وقت
واحد مدبرا لشبحه الاصلي ولهذا الشبح المثالي وينحل بهذا ما
قد اشتهر نقله عن بعض الايمة انه سال بعض الاكابر عن
جسم جبريل **فقال** اين يذهب جسمه الاول الذي يسد
الافق باجنحته لما تراءى للنبي صلى الله عليه وسلم في صورته
الاصلية عند اتيانه اليه في صورة دحية **وقد** تكلف
بعضهم الجواب عنه بانه يجوز ان يقال كان يندمج بعضه
في بعض الى ان يصغر حجمه فيصير بقدر صورة دحية ثم
يعود وينبسط الى ان يصير كهيئته الاولى وما ذكره الصوفية
احسن وهو ان يكون جسمه الاول بحاله لم يتغير وقد اقام
الله له شبحا اخر وروحه متصرفة فيهما جميعا في وقت
واحد **هذا كلام** القونوي وقال ابن القيم للروح شان
غير شان الابدان فتكون في الرفيق الاعلى وهي متصلة ببدن الميت
بحيث اذا سلم المسلم على صاحبه رد عليه السلام وهي
في مكانها هنالك وهذا جبريل راه النبي صلى الله عليه وسلم
له ستمائة جناح منها جناحان سد الافق **وكان** يدنو من
النبي صلى الله عليه وسلم حتى يضع ركبتيه على ركبتيه
ويديه على فخذيه وقلوب المخلصين تتسع للايمان بان
من الممكن انه كان يدنو هذا الدنو وهو في مستقره من
السموات **وفي الحديث** في روية جبريل فرفعت راسي
فاذا جبريل صاف قدميه بين السما والارض يقول يا محمد
انت رسول الله وانا جبريل فجعلت لا اصرف بصري الى
ناحية الا رايته كذلك وانما ياتي الغلط هنا من قياس
الغايب على الشاهد فيعتقد ان الروح من جنس ما
يعهد من الاجسام التي اذا شغلت مكانا لم يمكن ان تكون
في غيره وهذا غلط محض انتهى كلام الاسيوطي في بعض

تعاليقه

تعاليقه ولم كشيخ الاسلام زكريا في حاشيته البخاري
واللفظ الثاني وتمثل جبريل رجلا ليس معناه ان ذاته
انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر بتلك الصورة تانيسا لمن
يخاطبه والظاهر ايضا ان القدر الزايد لا يزول ولا يفني
بل يخفى على الرائي فقط انتهى كلامهما وهو نفيس صريح
في مخالفة من تكلف فادعى انخلاع جبريل الى البشرية
عند تلقيه عليه السلام القران او انخلاعه عليه السلام
الى الملكية والتزام المناسبة بين القابل والفاعل طريق
التحكم **ثم الظاهر** ان خروج الملايكة والجن في صورة
مختلفة تابع لارادتهم مع اقدار الله اياهم على ذلك ولذلك
صح لجبريل عليه السلام حين ساله النبي صلى الله عليه وسلم
ان يراه في صورته التي خلقه الله عليها ان يقول له ادع
ربك يا محمد اذ لو لا احساسه بتوقف التحول على الاقدار
لم يكن للدعا بذلك كبير معنى **وقال** ابن اقبرس ان ذلك
باسما علمهم اياها ربنا سبحانه وعبارة القاضي ابي يعلى لا قدرة
لاحد على تغيير خلقه ولا على نقل صورته الى صورة
اخرى لان ذلك انما يكون بنقض البنية وتفريق الاجزا
واذا انتقضت البنية بطلت الحياة واستحال وقوع الفعل
من الجملة فكيف تنقل نفسها وانما ذلك باعتبار جواز ان
يعلمهم الله كلمات وضربا من ضروب الافعال اذا فعلها او
تكلم بها نقله الله من صورة الى صورة فيقال انه قادر على
التصوير والتخييل وحمل على هذا تصور جبريل في صورة
دحية وتصوره لمريم بشرا سويا ويجوز ان يكون الله تعالى
قد جعل لهم قوة التشكل عند ارادتهم ذلك لانهم ارواح
ومن ذلك ان الانبيا ترى في المنام **وقد ورد** ان الشيطان
لا يتمثل في صورة الانبيا وتلك ارواحهم والله تعالى
هو الفاعل لذلك على الحقيقة فانه الفعال لما يريد انتهى **قال**
استاذنا رحمه الله تعالى وقوله ويجوز الخ هو الظاهر ولا نعرف
انه ورد في حديث يعول عليه ان الله علمهم الاسما التي بها يتحولون

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)